

واقع الأمن الغذائي العربي من خلال الانتاج الزراعي النباتي والحيواني خلال الفترة 2019-2021

The reality of Arab food security through plant and animal agricultural production during the period 2019/2021

ط.د/ علاء الدين جدي^{1*} ، د/ أمينة سرير عبد الله²

¹ مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)

al.djeddi@univ-boumerdes.dz

² مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)

a.serir-abdallah@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2024/ 01/08 تاريخ القبول: 2024/ 04/11 تاريخ النشر: 2024/ 04/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع تحليل الإنتاج في المجال الزراعي النباتي والحيواني، ومدى مساهمته في درجة الأمن الغذائي في الوطن العربي خلال الفترة المحددة من 2019 إلى 2021، حيث أنه من خلال الدراسة تم تسجيل تراجع متوسط مؤشر توفر الغذاء خلال سنة 2020 و2021 بالمقارنة بسنة 2019، بالإضافة إلى انخفاض في مؤشر الأمن الغذائي في الوطن العربي سنة 2021 بالنظر لسنة 2019. وعليه فالوطن العربي لازال يعتمد على الاستيراد في تغطية الطلب المحلي من السلع الغذائية، الأمر الذي يحث على تطوير استراتيجية زراعية مشتركة لجميع الدول العربية من أجل بلوغ أهداف الأمن الغذائي. الكلمات المفتاحية: الانتاج الحيواني؛ الانتاج الزراعي؛ الأمن الغذائي؛ الوطن العربي.

Abstract:

This study aims to track the analysis of production in the agricultural, plant and animal field, and the extent of its contribution to the degree of food security in the Arab world during the specified period from 2019 to 2021, as through the study, a decline in the average food availability index was recorded during 2020 and 2021 compared to 2019, in addition to a decrease in the Food Security Index in the Arab world in 2021 in view of 2019.

Therefore, the Arab world still relies on imports to cover domestic demand for food commodities, which urges the development of a common agricultural strategy for all Arab countries in order to achieve food security goals.

Keywords: Agricultural Production; Animal Production; the arab world; Food Security.

1. مقدمة

يمثل الأمن الغذائي أحد أهم فروع الأمن الانساني، لذلك تسعى جميع الدول لتحقيقه انطلاقاً من الإدارة الرشيدة للموارد بالطرق الأكثر استدامة، خاصة في ظل التحديات والأزمات المتتالية من تهديدات أمنية وتقلبات مناخية وبيئية، ومحدودية الموارد المائية على وجه الخصوص وحتى تحديات التزايد السكاني، بالإضافة الى الارتفاع الكبير في أسعار الغذاء.

ويعتبر الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني أحد أهم المقومات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم وبما في ذلك الوطن العربي، فهي الرابط الأساسي بين خطط وبرامج التنمية من أجل تحقيق أهداف التنمية خاصة المتعلقة بسياسات دعم الانتاج الزراعي النباتي والحيواني محلياً بالإضافة الى دعم الصادرات ومدخلات الانتاج، فهذا ما تعتمد عليه جميع الدول العربية للتصدي لجميع الاثار السلبية المتعلقة بالغذاء بداية بالإنتاج الى غاية الاستهلاك.

حيث أنه في أعقاب أزمة الغذاء التي تعرض لها العالم سنة 2008 ومن خلال الجمعية التي انعقدت في السعودية من ذات السنة والمتعلقة بالمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والتي تم اصدار برنامج للتعاون العربي متعدد الاتجاهات يحدد النطاق السلي والجغرافي وقطاعي، حيث أنه محدد التكاليف وحتى مصادر التمويل، يتم تنفيذه عدة مراحل تتمثل في تطوير القطاع الزراعي والعمل على تقليل الاثار السلبية التي تواجه القطاع، بالإضافة الى تشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي بجميع محدداته وتحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- الى أي مدى يساهم الانتاج الزراعي النباتي والحيواني في الرفع من درجة الأمن الغذائي في الوطن العربي؟

التي تتفرع الى الأسئلة الفرعية الآتية:

- فيما يتمثل الانتاج النباتي والحيواني في الوطن العربي؟
- ماهي درجات مؤشر توفر الغذاء والأمن الغذائي في الدول العربية؟
- ماهي درجة اتاحة الغذاء من التجارة الغذائية في الوطن العربي؟
- ماهي سبل تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي؟

ومن خلال الإشكالية المطروحة نضع الفرضية الرئيسية التالية:

- استطاعت الدول العربية الزيادة في مستوى الأمن الغذائي من خلال تطوير الانتاج الزراعي النباتي والحيواني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على الانتاج الزراعي النباتي والحيواني في الدول العربية خلال الفترة 2019-2021، من جميع ابعاد القطاع الزراعي والتي تتمثل بداية بالأراضي المزروعة لكل صنف من الأصناف الزراعية، بالإضافة الى المتاح من الغذاء والتجارة الخارجية، ومؤشر الأمن الغذائي العالمي مع تحديد معيقات وأساليب تحقيق الأمن الغذائي في الدول العربية.

المناهج المتبعة:

تم الاعتماد على المنهج الاحصائي في الاطلاع على البيانات الإحصائية الرسمية وادراجها من خلال تصفح التقارير العربية والعالمية، بغية تحليل واقع الانتاج الغذائي الزراعي النباتي والحيواني في الوطن العربي

ومعرفة مساهمته في الرفع من درجة الأمن الغذائي، بالإضافة الى المنهج المقارن لمعرفة التباين في الانتاج الغذائي بين جميع الدول العربية كل على حدى.

وانطلاقا مما سبق تم تقسيم الدراسة كما يلي:

- انتاج السلع الغذائية الرئيسية في الدول العربية.
- اتاحة الغذاء من التجارة الخارجية في الدول العربية.
- مؤشرات توفر الغذاء والأمن الغذائي العالمي للدول العربية.
- أساليب تحقيق الأمن الغذائي العربي من خلال الانتاج الزراعي.

أولاً: انتاج السلع الغذائية الرئيسية في الدول العربية

تعد محاصيل الحبوب الأكثر مساهمة من بين كل المحاصيل الأخرى بحوالي 50 % من متطلبات الأفراد من السعرات الحرارية، وتعتبر غذاء رسميا في جميع دول العالم عامة، (Rumesh & YADAV, 2019, p. 1187) والدول العربية خاصة ويتجلى ذلك من خلال مكائنها بين المساحات المزروعة، حيث بلغ انتاجها الإجمالي قرابة 60.43 مليون طن سنة 2021.

1 مساحات المحاصيل الزراعية الرئيسية

شكلت الأراضي المزروعة من محاصيل الحبوب سنة 2021 حوالي (57.2 %) من اجمالي المساحات التي زرعت فيها المحاصيل الغذائية في الدول العربية، لتأتي بعدها محاصيل البذور الزيتية بنسبة (27.4 %)، ثم محاصيل الفاكهة بنسبة (6.3 %)، أما الخضرتشغل حوالي (3.4 %) من المساحة الإجمالية المزروعة، أما المساحة المتبقية فتشترك فيها جميع المحاصيل الغذائية الأخرى والتي تتمثل في نسبة (5.7 %). (الزراعية، 2021، صفحة 14)

ومن هنا تتجلى أهمية المحاصيل الغذائية التي تتمثل في الحبوب والبذور الزيتية سنة 2021، من خلال المساحات التي تشغلها زراعيًا، بالإضافة الى أنها تمثل سلع العجز الغذائي العربي، وذلك من خلال تدني انتاجيتها وتأثرها بالتقلبات المناخية، ويتمثل هذا من خلال الجدول الموالي.

الجدول 01: مساحات المحاصيل الغذائية الرئيسية في الوطن العربي خلال الفترة 2019-2021. (ألف

هكتار)

المحصول	2019	2020	2021	التغير بين عامي 2020-2021 (%)
الحبوب	30551.03	34096	35735	4.80
القمح	10971.93	10921	11208	2.60
الشعير	5528.08	6085	5686	- 6.60
الأرز	1048.06	713	725	1.70
الذرى الشامية	1447.81	1414	1453	2.80
الذرى الرفيعة والدجن	11393	14809	16515	11.50
الدرنات	641	636	801	25.90
البقوليات	1436	1435	2171	51.30
البذور الزيتية والزيتون	13004	15300	16907	11.0

الخضروات	2034	2543	2132	- 16.20
الفواكه	3709.9	3572	3931	10.05
المحاصيل السكرية	516	529	549	3.80
قصب السكر	229.8	240	226	- 5.80
الشمندر	286	288	323	12.2

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على:(الزراعية، 2021) و(الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، 2022).

يتبين من خلال الجدول رقم 01: أن مساحة محصول الحبوب تمثل النصيب الأكبر منذ سنة 2019 حتى انها ارتفعت بحوالي 4000 (ألف هكتار) سنة 2020 وواصلت ارتفاعها حتى سنة 2021 بقرابة 1500 (ألف هكتار)، حيث بلغت نسبة التغير بين عامي 2020-2021 نسبة 4.80 %، وهذا ما يدل على أهمية الحبوب في النظام الغذائي العربي.

بالإضافة الى محصول القمح الذي يشغل مساحة 10971.93 ألف هكتار سنة 2019 وبلغت المساحة سنة 2021 حوالي 11208 ألف هكتار، وهذا يدل على مكانة منتج القمح بين محاصيل الحبوب نظرا للنمط الاستهلاكي في الدول العربية.

كما نلاحظ ارتفاع مساحات محاصيل البذور الزيتية والزيتون على مدار السنوات الثلاثة، حيث بلغ سنة 2019 حوالي 13004 (ألف هكتار) ليرتفع ويسجل 16907 (ألف هكتار) سنة 2021، بالإضافة الى نسبة التغير بين عامي 2020-2021 حوالي 11%، وهذا دليل على أهمية هذا المنتج الغذائي في الدول العربية من ناحية الاستهلاك وحتى التصدير.

مع تسجيل مساحة 11393 (ألف هكتار) بالنسبة لمحاصيل الذرى الرفيعة والدجن سنة 2019، وارتفاع مساحتها سنة 2021 الى 16515 (ألف هكتار)، وبنسبة تغير بين عامي 2020-2021 قدرت ب 11.50 %، مما يدل على أهمية هذا الصنف من المحاصيل كون مساحته تتطور تطورا ملحوظ خلال السنوات الثلاثة.

أما بالنسبة لمساحة محاصيل الخضرفقد سجلت انخفاض مهم سنة 2021 قدر ب 16.20 % ويعد كبر انخفاض سجل في جميع مساحات المحاصيل الرئيسية، بعد ارتفاعها الى 2543 (ألف هكتار) سنة 2020 بعد أن كانت تعادل 2034 (ألف هكتار) سنة 2019، وهذا يدل على اهمال هذا النوع من المحاصيل، عكس محاصيل الفواكه الذي سجل ارتفاع المساحات المخصصة له سنة 2021 حوالي 10.05% من المساحة المسجلة سنة 2020.

الأن المساحات المخصصة لمحاصيل البقوليات والدرنات سجلت عام 2021 ارتفاع ملحوظ قدر بنسبة 51.30% و25.90% تواليا مقارنة بسنة 2020، وهذا يدل على الاهتمام بهذا النوع من المحاصيل في بعض الدول العربية.

أما بالنسبة لباقي المحاصيل فقد كانت مساحاتها تتراوح بين 286 (ألف هكتار) كأقل مساحة سجلها محصول الشمندر سنة 2019 و1048.06 (ألف هكتار) لمساحة محصول الأرز من ذات السنة رغم انخفاضه الى 725 (ألف هكتار) سنة 2021.

يظهر التذبذب الحاصل في تراجع وارتفاع مساحة المحاصيل الغذائية الرئيسية في الوطن العربي الى انتشار جائحة كورونا من جهة والتقلبات المناخية من جهة أخرى، بالإضافة الى عوامل اقتصادية ومادية أخرى وحتى اجتماعية.

2 انتاج السلع الغذائية النباتية الرئيسية

تتمثل السلع الغذائية النباتية الرئيسية في كل من المحاصيل التالية: (الحبوب، الدرنات، السكر الخام، البقوليات، الخضرا، الفواكه، الزيوت النباتية)، وهذا ما يعالجه الجدول الموالي.

الجدول 02: انتاج السلع الغذائية النباتية الرئيسية في الدول العربية سنة 2019-2021 (مليون طن)

2021	2020	2019	
60.44	54.48	61.01	الحبوب
1.93	1.80	1.74	البقوليات
47.88	45.46	40.28	الفواكه
52.05	51.64	54.82	الخضرا
3.52	3.55	3.71	السكر الخام
18.09	18.73	17.17	الدرنات
4.07	3.78	3.06	الزيوت النباتية

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 16)، بالإضافة الى (الزراعية، الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية، 2022).

نلاحظ من خلال الجدول رقم 02: يمثل محصول الحبوب أكثر المحاصيل الغذائية انتاجا بداية بسنة 2019 بقيمة 61.01 (مليون طن)، ثم يتراجع بحوالي 6.53 (مليون طن) سنة 2020، ليسجل ارتفاعا ويبلغ 60.44 (مليون طن) سنة 2021، كما سجل انتاج محصول الخضرا سنة 2019 قرابة 54.82 (مليون طن)، ثم يسجل تراجع طفيف ليبلغ 52.05 (مليون طن) سنة 2021، أما بالنسبة لإنتاج محصول الفواكه بعدما سجل سنة 2019 قيمة 40.28 (مليون طن) ثم سجل ارتفاعا سنة 2020 قدر بحوالي 5.18 (مليون طن) ثم واصل الارتفاع ليسجل سنة 2021 حوالي 47.88 (مليون طن)، مما يدل على أهمية هذا المحصول والاهتمام الذي يحظى به في الدول العربية.

أما بالنسبة لباقي المحاصيل فهي لم تكن تسجل كمية إنتاجية بارزة رغم أهميتها في النظم الغذائية العربية، مما يدل على الاعتماد المباشر على الاستيراد لهذه السلع.

3 انتاج الحبوب والبذور الزيتية الرئيسية

تعد محاصيل الحبوب والبذور الزيتية مهمة جدا في الانتاج الزراعي المستدام (Jungers, et al., 2023, p1702)، خاصة في الدول العربية كونها جزء لا يتجزأ من النظام الغذائي، ومصدر مهم للسعرات الحرارية التي يحتاجها جسم الانسان. وعليه نعرض قيمة الانتاج في هذه المحاصيل من خلال الجدول الموالي:

الجدول 03: انتاج الحبوب والبذور الزيتية الرئيسية في الدول العربية خلال الفترة 2019-2021، (ألف

طن)

2021	2020	2019	
28441.1	26517.9	26124.7	القمح
8951.2	7427.2	8626	الشعير
5780.3	5377.2	7764.2	الارز
8578.6	8581.1	8470.9	الذرى الشامية
8464.9	6352.6	9787.1	الذرى الرفيعة والدجن

السهم	1318	1641	1978
القول السوداني	3162.3	3103	3692
قول الصويا	46.8	57	60.7
زهرة الشمس	163.3	164.6	173.6

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 17).

من خلال قراءة في الجدول أعلاه يتبين أن انتاج محصول القمح يحظى باهتمام كبير، كونه يمثل أهم السلع الغذائية استهلاكاً في الوطن العربي، حيث بلغ انتاجه 26 (مليون طن) سنة 2019، وبلغ 28.5 (مليون طن) سنة 2021.

بالإضافة الى تقارب انتاج كل من: (الشعير، الأرز، الذرى الشامية، الذرى الرفيعة والدجن) بداية من سنة 2019 حيث بلغ متوسط اجمالي الانتاج 8662.05 (ألف طن)، و7943.75 (ألف طن) سنة 2021 بتغير بلغ متوسط اجمالي المحاصيل 718.3 (ألف طن).

أما بالنسبة لإنتاج المحاصيل المتبقية والتي تتمثل في السمسم والبقول السوداني وفول الصويا وزهرة الشمس، تم تسجيل قيم غير مرضية لكن كان التغير فيها سواء بالزيادة أو النقصان طفيف جداً خلال السنوات الثلاثة المدروسة.

4 نتاج السلع الغذائية الحيوانية والسمكية

يعد استهلاك السلع الغذائية الحيوانية بمختلف أنواعها مرتفع خاصة في الدول ذات الدخل المرتفع، حيث نسجل استمرارية النمو في الطلب العالمي لهذا المصدر من الأغذية، (S, et al., 2022, p. 02) ومن بينها الدول العربية التي تعتبر المصدر الحيواني في الغذاء أهم مصادر تزود الافراد بالبروتين، وعليه يمثل الجدول 04 انتاج الغذاء الحيواني في الوطن العربي ولحساسية المصدر الغذائي الحيواني وخطر تسببه في الإصابة بالأمراض وجب مراعات معايير الجودة والسلامة كما هو مبين في الشكل رقم 04.

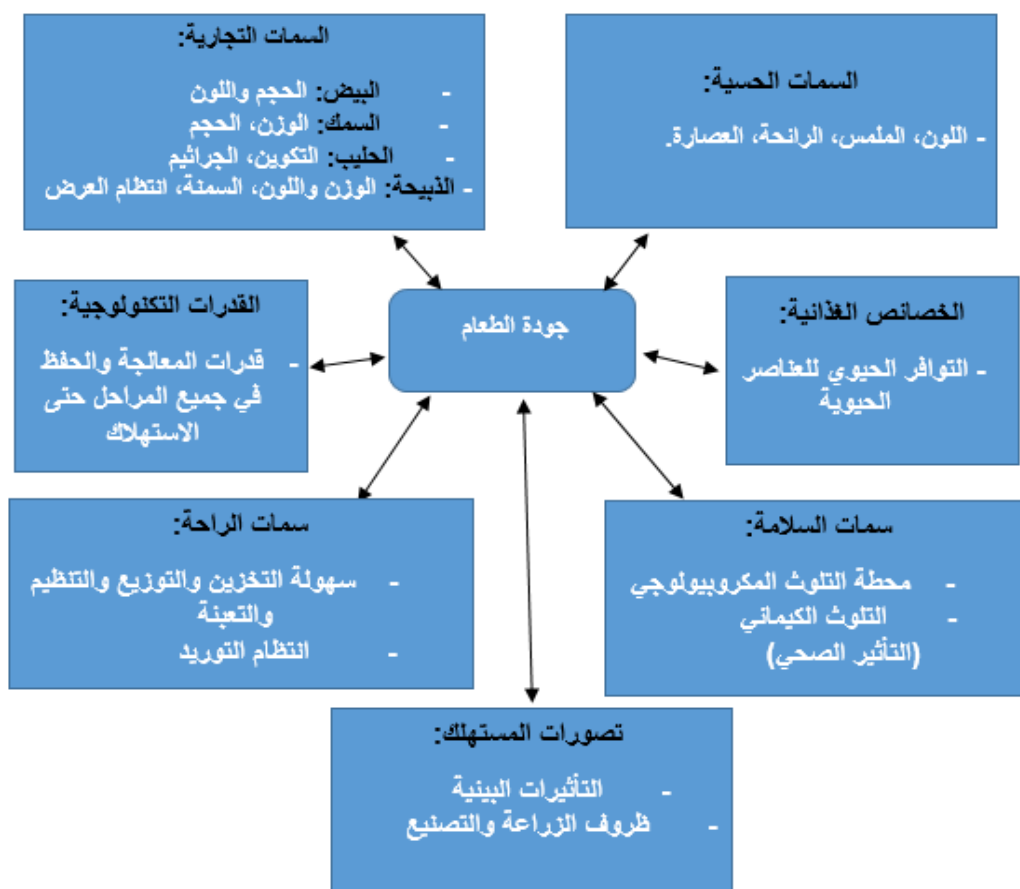
الجدول 04: الانتاج الحيواني في الدول العربية خلال الفترة 2019-2021.

2021	2020	2019	
6225	5745	5651	الأسماك (ألف طن)
27283	27308	25380	الألبان (ألف طن)
2476	2344	2558	البيض (ألف طن)
4356	4314	4389	اللحوم الحمراء (ألف طن)
5085	5126	4931	لحوم الدواجن (ألف طن)
57737	55004	58129	الأبقار والجاموس (ألف رأس)
279627	287132	274756	الغنم والماعز (ألف رأس)
16766	16781	16547	الإبل (ألف رأس)

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 24).

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن الانتاج الغذائي الحيواني بجميع مشتقاته وكذلك الأسماك يمثل نصيب مهم من النظام الغذائي في الدول العربية، ويتجلى هذا في عدم الاختلال في توازن الانتاج في جميع هذه الأصناف مما يدل على اهتمام الدول العربية بتطوير هذا المصدر الذي يعتبر أحد أهم مصادر تحقيق الأمن الغذائي.

الشكل 01: سمات الجودة والسلامة للسلع الغذائية الحيوانية.



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (S, et al., 2022, p. 03).

من خلال الشكل أعلاه يتبين أنهم وضع سبعة معايير تحدد سمات الجودة والسلامة للمنتجات الغذائية الحيوانية، وهي مجموعة سمات مترابطة أي اخلال بإحداهم قد يسبب أضرار على صحة المستهلك، في نفس الوقت هذه المعايير مهمة في تحقيق الأمن الغذائي، فهي أحد مبادئ مفهوم المنظمة العالمية للصحة للأمن الغذائي.

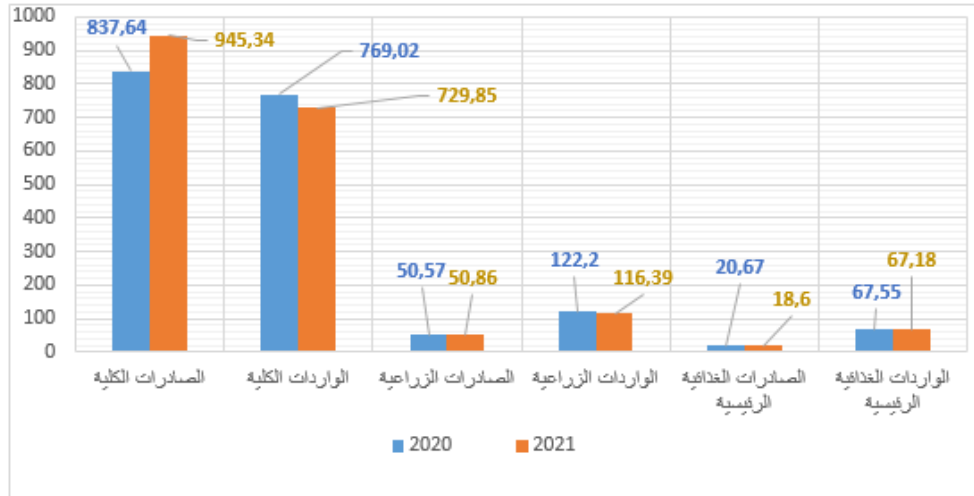
ثانيا: إتاحة الغذاء من التجارة الخارجية في الدول العربية

يمكن للتبادلات التجارية بين الدول أن توفر وتحسن الوصول إلى السلع والموارد والمعدات والتكنولوجيات والخدمات الأخرى للزراعة وكلما يرتبط بها، فالمشاركة في التجارة الدولية لها أهمية اقتصادية واجتماعية وسياسية، ومن الممكن أن تساهم الصادرات والواردات من حيث صافي الصادرات في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، كما أنه لا يمكن إنكار أهمية الإنتاج لضمان السوق المحلية بالمنتجات الغذائية الزراعية (POPESCU, 2022, p. 534).

1 الصادرات والواردات الكلية والغذائية والزراعية في الدول العربية

أضف الى ذلك أن إتاحة السلع الغذائية من التجارة الخارجية بين عامي 2020 و2021 في الدول العربية تأثرت نتيجة الإجراءات المتخذة من طرف الدول الرئيسية في إنتاج الغذاء، جراء جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية. (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 25) كما يظهر في الشكل الموالي:

الشكل 02: مقدار الصادرات والواردات الكلية والغذائية والزراعية في الدول العربية خلال الفترة 2020-2021 (مليار دولار).



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (الزراعية، وأوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 25).

يتضح من خلال الشكل (02)، وجود تراجع كلي سواء في الواردات أو الصادرات الغذائية خلال الفترة الممتدة من 2020 و2021، مع ارتفاع طفيف في الصادرات الزراعية قدر بحوالي 0.5% وتراجع بنسبة 9.3 في الصادرات الغذائية الرئيسية، حيث بلغت الصادرات الغذائية سنة 2021 قيمة 18.6 (مليار دولار) مقارنة بعام 2020 الذي سجلت فيه قيمة 20.67 (مليار دولار)

ويعود هذا الى تراجع التجارة الدولية خلال هذه الفترة، في ظل انتشار جائحة كورونا وتخوف الدول من الوقوع في انعدام الأمن الغذائي.

2 التجارة العربية الزراعية البينية

تتصف التجارة البينية العربية بالقصور مقارنة بالتجارة البينية لمناطق أخرى، سواء بالنظر إلى الدول الصناعية أو الدول النامية مثل جنوب شرق آسيا ، كون أن قصور المبادلات التجارية البينية يعني غياب المصالح المشتركة.(بوحبل، 2017، صفحة 95)

حيث بلغت قيمة التجارة الزراعية البينية نحو (11.6) و(11.5%) من قيمة التجارة الزراعية الاجمالية في سنتي 2020 و2021 بالترتيب، كما يجدر الاشارة إلى أن اجمالي التجارة العربية البينية تمثل في المتوسط قرابة (15.5%) من التجارة العربية الكلية الخارجية (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 28)، حسب الجدول الموالي:

الجدول 05: قيمة التجارة الغذائية العربية البينية للسلع الرئيسية للفترة الممتدة من 2019 الى 2021. (مليار دولار)

	الواردات			الصادرات		
	2021	2020	2019	2021	2020	2019
الحبوب	0.22	0.31	0.4	0.22	0.32	0.42
البطاطس	0.07	0.14	0.12	0.06	0.13	0.12
البقوليات	0.23	0.31	0.18	0.22	0.31	0.18
الخضر	0.51	0.69	0.62	0.47	0.7	0.67

1.3	1.76	1.53	1.13	1.88	1.56	الفواكه
0.44	0.78	0.45	0.47	0.81	0.44	السكر
0.68	0.54	0.54	0.68	0.6	0.59	الزيوت والشحوم
0.22	0.46	0.50	0.22	0.44	0.46	اللحوم
0.36	0.56	0.58	0.37	0.42	0.43	السك
0.07	0.08	0.06	0.07	0.08	0.05	البيض
1.6	2.31	2.32	1.59	2.37	2.42	الألبان ومشتقاتها
0.13	0.34	0.34	0.13	0.34	0.33	بدور زيتية
0.53	0.53	0.82	0.53	0.53	0.87	حيوانات حية

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 29)

من خلال قراءة في الجدول رقم 05: نجد أن هناك استقرار تام في قيمة التجارة البينية العربية للجميع السلع الغذائية بين الصادرات والواردات لنفس السنة خلال الفترة 2019-2020، إلا أن منتج الألبان ومشتقاته تصدر المنتجات الغذائية في التجارة الزراعية البينية للدول العربية بما يقارب 23% من القيمة الاجمالية للتجارة البينية، لتاتي بعدها الفواكه بنسبة 16.5%، والزيوت بنسبة 9.3%، والحيوانات الحية بنسبة 7%، ثم الأسماك بنحو 7%، والخضر بنسبة 5%.

ثالثاً: مؤشر توفير الغذاء والأمن الغذائي العالمي للدول العربية.

1 مؤشر توفير الغذاء في الدول العربية

يعمل مؤشر توفير الغذاء على رصد وقياس توفر الغذاء بالكمية والتنوعية الكافية لتلبية متطلبات المجتمع، مع مراعات الجودة والأمان، ويتم تأمين ذلك من خلال المزج بين الانتاج المحلي والاستيراد، (عيسى و عبد فهد، 2023، صفحة 348) حيث يظهر الجدول الموالي مؤشر توفير الغذاء في الدول العربية. الجدول 06: مؤشر توفير الغذاء في الدول العربية (2019-2020، (من 0 الى 100).

2021	2020	2019	
72.3	68.3	60	الكويت
57.3	59.1	63.9	عمان
67.5	56.8	56.2	البحرين
55.2	48.2	51.7	الأردن
58	55.7	59	الجزائر
54	56.7	59.6	تونس
51.8	51.4	51.9	المغرب
60	62.8	74.3	مصر
30.1	41.3	42.4	سوريا
31.6	30.8	37.5	السودان
27.6	27.5	27.3	اليمن
67.8	73	70.7	السعودية
74.4	70.7	69.5	قطر
71.3	66.5	66.8	الإمارات
54.6	55.8	56.5	الوطن العربي

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، صفحة 31)

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط مؤشر توفير الغذاء في الوطن العربي سنة 2019 بلغ 56.5 درجة من 100، ثم تراجع خلال السنتين 2020-2021 تواليها الى 55.8 و54.6 درجة من 100.

حيث سجلت دولة السعودية اعلى درجة والتي بلغت 70.7 درجة مئوية، وسجلت دولة اليمن 27.3 درجة مئوية خلال سنة 2019، اما بالنسبة لسنة 2020 سجلت دولة السعودية اعلى درجة حيث بلغت 73

درجة مئوية، أما بالنسبة لأقل درجة قدرت بـ 27.5 درجة مئوية في دولة اليمن، وسجلت دولة قطر أعلى درجة سنة 2021 بقيمة 74.4 درجة مئوية و27.6 درجة بدولة اليمن كأقل قيمة بنفس السنة.

مع تسجيل كل من دولة (اليمن، السودان، سوريا) أقل من 50 درجة مئوية في السنوات الثلاثة المتتالية 2019-2021، مع ثبات في درجة توفر الغذاء لدولة اليمن في حدود الدرجة 27 مئوية، وانحدار في الدرجة لكل من دولتي السودان وسوريا، وهذا راجع للظروف الأمنية وعدم الاستقرار الداخلي، بالإضافة لجائحة كورونا.

2 مؤشر الأمن الغذائي العالمي للدول العربية

يعمل هذا المؤشر على رصد مؤشر الأمن الغذائي في العالم، مستندا في ذلك على مجموعة من الأبعاد الأساسية التي تتمثل في (توافر الغذاء، جودة وسلامة الغذاء، القدرة على تحمل تكاليف الوصول الى الغذاء)، وهو صادر عن وحدة المعلومات الاقتصادية، حيث يعمل على قياس مستوى الأمن الغذائي من خلال 28 مؤشر أولها رصد التأثير المستمر للسياسات الزراعية والاستثمارات واتفاقيات التعاون حول العالم، (مكيدة و بن عياد ، 2017 ، صفحة 06) وعليه الجدول الموالي يظهر هذا المؤشر لجميع الدول ومتوسط المؤشر للدول العربية مجتمعة.

الجدول 07: مؤشر الأمن الغذائي العربي وفق مؤشر الأمن الغذائي العالمي 2019-2020. (من 0 الى 100).

2021	2020	2019	
72.2	70.7	64.8	الكويت
70	70.2	68.4	عمان
68.5	64.6	66.6	البحرين
64.5	60.4	61	الأردن
63.9	61.8	59.8	الجزائر
62.7	61.4	60.1	تونس
62.5	62	62.8	المغرب
60.8	61.1	64.5	مصر
37.8	40	38.4	سوريا
37.1	36	45.7	السودان
35.7	35.7	35.6	اليمن
68.1	69.5	73.5	السعودية
73.6	69.6	81.2	قطر
59.8	58.69	60.18	الوطن العربي

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (Limited, 2019, p. 30) بالإضافة الى: (Limited, GLOBAL FOOD SECURITY INDEX 2020 Addressing structural inequalities to build strong and sustainable food systems,

SECURITY INDEX 2020 Addressing structural inequalities to build strong and sustainable food systems,

(Group, 2021, p. 32) وبالإضافة الى: (2020, p. 38)

نلاحظ من خلال الجدول الموالي تسجيل 60.18 درجة مئوية فكم متوسط مؤشر الأمن الغذائي في الوطن العربي وفق مؤشر الأمن الغذائي العالمي لسنة 2019، مع انخفاض بقيمة 1.49 درجة خلال سنة 2020 مقارنة بسنة 2019، وتم تسجيل ارتفاع بقيمة 1.11 درجة سنة 2021 مقارنة بسنة 2020.

مع تسجيل أعلى درجة بدولة قطر بقيمة 81.2 درجة مئوية سنة 2019، ودولة الكويت بحوالي 70.7 درجة سنة 2020، أما بالنسبة لسنة 2021 فقد سجلت أعلى درجة بدولة قطر بقرابة 73.6 درجة مئوية.

أما أدنى درجة فقد سجلت بدولة اليمن خلال السنوات 2019-2021، بالقيم التالية، 35.6 درجة، 35.7 درجة، 35.7 درجة على التوالي.

رابعاً: معوقات وأساليب تحقيق الأمن الغذائي العربي من خلال الانتاج الزراعي

لابد أن تتخذ الاستراتيجية الزراعية لتحقيق الأمن الغذائي العربي التنمية الزراعية المستدامة أهم غاية لها ولتحديدها يجب معرفة الأسباب التي تحول دون تحقيق الأمن الغذائي والعمل على معالجتها وإيجاد حلول لها.

1 المعوقات التي تحول دون تحقيق الأمن الغذائي العربي

يمكن اجمال الأسباب الكامنة وراء انخفاض مستوى الامن الغذائي في ادول العربية كما يلي: (سعيدة و مختاررحماني، 2016، صفحة 83)

اختلال السوق بخصوص العرض والطلب: يعود ذلك الى ارتفاع الطلب على السلع الغذائية في ظل التزايد السكاني، بالإضافة الى زيادة القدرة الشرائية، وذلك راجع الى غياب الانتاج (أزمة انتاج) الذي أدى الى زيادة في أسعار المنتجات وعليه ظهور سوء أداء الأسواق وانتشار الغش والتلاعب بها. ارتفاع تكاليف الطاقة: تؤثر الزيادة في تكاليف الطاقة على الأمن الغذائي، وذلك في عملية الانتاج الفلاحي وتجهيز الأغذية من خلال استعمال الطاقة في جميع مراحل الانتاج الغذائي بداية بتجهيز الأرض وصولاً الى اخر مرحلة والمتمثلة في الطهي والاستهلاك.

استعمال المحاصيل الفلاحية لإنتاج الوقود الاحيائي: أدى ارتفاع أسعار الطاقة الى تنامي الطلب على الوقود الاحيائي، وعليه تنامي الطلب على المواد الأولية المستعملة في انتاج هذا النوع من الوقود والمتمثلة في عدة أنواع من المحاصيل الزراعية، وهذا ما يؤثر على أسعار هذه المحاصيل بالزيادة، وعليه يمكن الإشارة الى أن زيادة الطلب على الوقود الاحيائي أدى الى التسارع في زيادة أسعار المنتجات الغذائية على الصعيد العربي والعالمي عامة.

الهدر والفقء الغذائي: نقص التكنولوجيا والبنى التحتية على طول السلسلة الغذائية، بالإضافة الى غياب الكفاءة في الممارسات الزراعية والفلاحية، سواء قبل او بعد الزرع وأثناء التخزين وعند التسويق والاستهلاك، مما يؤدي الى تلف المحاصيل قبل الانتاج ونقص الأغذية بعد عملية الانتاج النهائي(نادية، 2021، الصفحات 313-314)

التغيرات المناخية: يؤثر التغير المناخي خاصة على النظم الزراعية، وذلك من خلال التغيرات الحاصلة في نزول الأمطار، بالإضافة الى ارتفاع درجات الحرارة وزيادة في تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون (CO₂)، وهذا ما يؤثر على جميع أبعاد ومؤشرات الأمن الغذائي، والمتمثلة في انتاج وتوفير الغذاء، واستقرار امدادات والوصول الى الغذاء واستخدامه(حسين، 2021، صفحة 575)

ضعف استعمال التكنولوجيا في الزراعة:على غرار الزراعة الذكية التي تكمن أهميتها في الوصول الى التكيف مع التغيرات المناخية وتخفيف اثاره السلبية على كل القطاعات الفلاحية والزراعية. (حمزة، 2023، صفحة 193)

2 أساليب تحقيق الأمن الغذائي العربي من خلال الانتاج الزراعي

من أجل تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي من خلال الانتاج الزراعي وجب العمل على تطوير البيئة الزراعية، (أمينة و مانع، 2023، صفحة 247) كما يلي:

- تشجيع الاستثمار الزراعي:من أجل تحقيق إنتاجية عالية في الزراعة وجب الاستعانة بالاستثمارات الرأسمالية الشاملة والموسعة في جميع الدول العربية، وهذا بتشجيع الاستثمار من خلال طرح

- سياسات تشجع وتنشط الاستثمار في القطاع الزراعي، بالإضافة الى تدعيم الفلاحين والمزارعين عن طريق اتاحة القروض وفق خطة مدروسة ومعايير علمية.
- تنمية الانتاج الغذائي: يتم ذلك عن طريق وضع إجراءات مدروسة قادرة على تطوير الانتاج الزراعي مع ترقية وتنمية جمع الظروف المتعلقة به، من أجل الوصول الى درجة أعلى من المساواة في توزيع الدخل بالإضافة الى تحقيق كفاءة أعلى في استعمال وتخصيص موارد الزراعة النادرة.
 - تطوير الصناعات الغذائية الزراعية: يكون ذلك عن طريق انشاء وحدات صناعية من أجل تحويل الإنتاج الزراعي وتطوير الطاقة الإنتاجية لمعامل واستثمارات الصناعات الغذائية الزراعية، والمتمثلة أساسا بالزراعات الموسمية، حيث يجب دعمها لتحقيق أكبر إنتاجية ممكنة في الصناعات الغذائية بالعودة إلى طبيعة المنتج والعمل على تحسين المنتجات من خلال توحيد المواصفات ومعايير السلع الغذائية الزراعية والمنتجات.
 - تطوير التسويق في المجال الزراعي: يعد التسويق للمنتجات والسلع الغذائية الزراعية من أهم المراحل ديناميكية في السلسلة الغذائية، حيث بتحسنة يتم تشجيع الفلاحين على تطوير انتاجهم، ويكون ذلك وفق صياغة سياسات تزيد في كفاءة التسويق في جميع مراحلها، من أجل التحسين والمساعدة في ربط المنتجات بالمستهلكين.
 - تشجيع البحث العلمي والتطوير في المجال الزراعي: في ظل التطور العلمي في جميع المجالات يجدر الإشارة الى أن الزراعة أضحت علمية أكثر من أي زمان آخر مع تجاوزها لأكثر الأعمال التقليدية، وهذا ما يدعوا الى تطوير البحث العلمي الزراعي وتفعيل نتائجه من خلال صياغة سياسات تأطر ذلك، للانتقال الى الزراعة الحديثة لتخفيض التكاليف وتطوير نوعية الانتاج.
 - إقامة تكتل اقتصادي عربي: بداية بخلق سوق عربي مشترك من خلال التنسيق بين السياسات الاقتصادية والعمل على تكثيف الأنشطة الزراعية. (فريد، عبد القادر، وصلاح، 2017، صفحة 150)

II. الخاتمة

رغم الجهود المبذولة من طرف الدول العربية خاصة في الزراعة النباتية والحيوانية من أجل الرفع من مستوى الأمن الغذائي، من خلال تطوير السياسات والخطط والبرامج الزراعية، غير أن تلك الجهود واجهت جملة من المعوقات التي تهدد الوصول الى الأهداف المسطرة.

فالدول العربية لها إمكانات وموارد تكفي لتحقيق الأمن الغذائي من خلال تكثيف الانتاج للوصول الى أعلى درجة من الاكتفاء الذاتي، إذا تم الحرص على استخدام الرشيد والفعال لهذه الموارد، والحفاظ على المهدور منها من خلال تقوية الإرادة والإدارة الفعالة التي تعتبر أهم مبادئ التنمية.

وعليه خلصت الدراسة الى عدة نتائج وهي كما يلي:

- تدني مردود بعض المحاصيل الزراعية له عدة أسباب، منها التغيرات المناخية بالإضافة الى انتشار فيروس كورونا وتخوف الفلاحين والمزارعين حيث عملوا على تقليص ساعات العمل وحتى المساحات المزروعة.
- سيطرة الألبان ومشتقاتها على قائمة المستوردات في التجارة العربية البينية حيث بلغ قيمة 2.32 مليار دولار سنة 2019 و1.6 مليار دولار سنة 2021.

- الاعتماد على الخارج لتوفير الموارد الزراعية حيث بلغت فاتورة الواردات الزراعية سنة 2020 قرابة 122.2 مليار دولار وبلغت سنة 2021 قيمة 116.39 مليار دولار مما يؤشر الى صعوبة تحقيق الأمن الغذائي.

التوصيات:

- العمل على توفير الدعم الفلاحي لتشجيع الاستثمار الفلاحي وفق خطط وبرامج مدروسة ومتاحة للمتابعة.
- مواكبة التطورات واستخدام التقنيات الزراعية الحديثة لتعزيز الإنتاجية الزراعية.
- خفض فاتورة الاستيراد، من خلال استغلال المتاح من العملة الصعبة للاستيراد في تكثيف الانتاج الزراعي في المنتجات التي كان من الممكن استيرادها والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي فيها.

الإحالات والمراجع:

- بن سويسي حمزة، تقييم تكلفة أدوات الزراعة الذكية في الدول النامية، دراسة حالة الجزائر، التكامل الاقتصادي، المجلد 11، العدد 04، 2023، الصفحات 187-206.
- بوديار هاجر، واقع الائتمان الفلاحي في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08، العدد 01، 2023، الصفحات 1006-1030.
- بن عبيد فريد، مطاي عبد القادر، و محمد صلاح، الأمن الغذائي في الوطن العربي دراسة تحليلية للواقع ونظرة إستراتيجية للحلول، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-العدد الاقتصادي، المجلد 11، العدد 03، 2017، الصفحات 138-153.
- بوسعدة سعيدة، و حكيم مختار رحمان، دور التكامل الغذائي العربي في تحقيق الأمن الغذائي، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 29، العدد 02، 2016، الصفحات 75-97.
- رجاء عبدالله عيسى، و راند عبد فهد، الازمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الامن الغذائي العربي، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 08، العدد 01، 2023، الصفحات 346-356.
- سوداني نادية، إشكالية إنعدام الأمن الغذائي بسبب الفاقد والمهدر من الأغذية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد 03، 2021، الصفحات 304-323.
- عز الدين بوحبل، التجارة العربية البينية بين المعطيات الإقليمية والإملاءات الدولية، مجلة حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2017، الصفحات 78-98.
- علي مكيدة، و فريدة بن عياد، وضعية الأمن الغذائي الجزائري ومؤشرات الأمن الغذائي العالمي دراسة تحليلية للمتاح من الإنتاج خلال الفترة الممتدة (2002-2013)، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 10، العدد 17، 2017، الصفحات 09-01.
- قادري حسين، سبل تحقيق الأمن الغذائي المستدام، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 08، العدد 01، 2021، الصفحات 560-580.
- هميسي أمينة، و خنفر مانع، واقع الانتاج الزراعي والحيواني وتأثيره على الأمن الغذائي في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد 10، العدد 01، 2023، الصفحات 2027-2051.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، 2021، الخرطوم.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، المجلد 41، 2022، الخرطوم.
- Group, T. E. (2021). Global Food Security Index 2021 The 10-year anniversary .
- Jungers, J., Bryan, R., Patrick M, E., Tai, M., Craig, C., Jeffrey, N., . . . Michael B, K. (2023). Adapting perennial grain and oilseed crops for climate resiliency. Crop Science, 63(04), pp. 1701-1721.
- Limited, T. E. (2019). GLOBAL FOOD SECURITY INDEX 2019 Strengthening food systems and the environment through innovation and investment .
- Limited, T. E. (2020). GLOBAL FOOD SECURITY INDEX 2020 Addressing structural inequalities to build strong and sustainable food systems .

- POPESCU, A. (2022). The importance of production and import for ensuring food availability in Romania. Scientific Papers Series Management, Economic Engineering in Agriculture and Rural Development, 22(01), pp. 533-548.
- Rumesh, R., & YADAV, R. (2019). Targeting nitrogen use efficiency for sustained production of cereal crops. Journal of Plant Nutrition, 42(09), pp. 1086-1113.
- S, P., C, A., T, A., E, B.-C., P.E, B., A, C., . . . V, S.-L. (2022). Review : Quality of animal-source foods. Animal The international journal of animal biosciences, 16(01), pp. 01-16.